الوافي في الوفيات

أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخلق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري الأصل البغدادي المولد والوفاة . كان فاضلاً نادر الخط أوحد وقته فيه . وهو والد أبي الفتح نصر ا الكاتب المشهور . كتب من المقامات نسخاً كثيرة وهي موجودة بأيدي الناس واعتنى بجمع شعر والده فجمع منه ديواناً فمن ذلك : .

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ... يختصّ َ بالإسعاف والتمكين .

انظر إلى الألف استقام ففاته ... نقط وفاز به اعوجاج النون .

قلت عكس قول القائل . ومن شعر ابن الخازن : .

من لي بأسمر حجّبوه بمثله ... في لونه والقدّ والعسلان .

من رامه فليدّ َرع صبراً على ... طرف السنان وطرفه الوسنان .

راح الصَبا تثنيه لا ريح الصّ َبا ... سكران بي من حبّه سكران .

طرفي كطرفٍ جامحٍ مرحٍ متى ... أرسلت فضل عنانه عنّاني .

ومنه : .

أيا عالم الأسرار إنّك عالم ... بضعف اصطباري عن مداراة خلقه .

ففتَ ّر غرامي فيه تفتير لحظه ... وأحسن عزائي فيه تحسين خلقه .

فحمل الرواسي دون ما أنا حامل ... بقلبي المعنّى من تكاليف عشقه .

وكتب إلى الحكيم أبي القاسم الأهوازي وقد فصده فآلمه : .

رحم الإله مجدّ َلين سليمهم ... من ساعديك مبضّعٌ بالمبضع .

فعصائب تأتيهم بعصائبٍ ... نشرت فتطوى أذرعاً في أذرع .

أفصدتهم با أم قصّ َدتهم ... وخزاً بأطراف الرماح الشرّ َع .

دست المباضع أم كنانة أسهمٍ ... أم ذو الفقار من البطين الأنزع .

غرراً بنفسي إن لقيتك بعدها ... يا عنتر العبسيّ غير مدرّ َع .

وكان الحكيم المذكور قد أضافه يوماً وزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمّام فأدخله إليهما فقال أبو الفضل المذكور : .

وافيت منزله فلم أر حاجباً ... إلاّ تلقاني بسنٍ ضاحك .

والبشر في وجه الغلام أمارة ... لمقدّ مات حياء وجه المالك .

ودخلت جنته وزرت جحيمه ... فشكرت رضواناً ورأفة مالك .

والعماد الكاتب نسب هذه الأبيات للحكيم المذكور .

ومن شعر أبي الفضل المذكور : .

وأهيف ينميه إلى العرب لفظه ... وناظره الفتّان يعزى إلى الهند .

تجرّعت كأس الصبر من رقبائه ... لساعة وصلٍ منه أحلى من الشهد .

وهادنت أعماماً له وخؤولةً ... سوى واحدٍ منهم غيور على الخدّ .

كنقطة مسكٍ أودعت جلّنارةً ... رأيت بها غرس البنفسج في الورد .

ومنه أيضاً : .

وافى خيالك فاستعارت مقلتي ... من أعين الرقباء غمض مروّع .

ما استكملت شفتاي لثم مسلّمٍ ... منه ولا كفّاي ضمَّ مودَّع .

وأظنهم فطنوا فكل قائل ... لو لم يزره خياله لم يهجع .

فانصاع يسرق نفسه فكأنما ... طلع الصباح لنا وإن لم يطلع .

وتوفي سنة ثماني عشرة وخمسمائة وعمره سبع وأربعون سنة . وقال ابن الجوزي : سنة اثنتي عشرة .

أبو بكر الخزّاز .

أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الجرّاح أبو بكر الخزاز ؛ سمع أبا بكر ابن دريد وأبا بكر ابن السراج وأبا بكر ابن الأنباري وروى كثيراً من تصانيفهم ؛ ومات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . وكان ثقة حسن الخط والإتقان والضبط فاضلاً أديباً كثير الكتب حسن الحال ظاهر الثروة . روى عنه القاضي أبو العلاء الواسطي والصَّيمري والتنوخي وهلال ابن المحسّن وأولاد الصابىء كلهم كثيراً من كتب الأدب . قال ياقوت : متصلة الرواية إلى الآن وقد روى شيخنا أبو اليمن الكندي من طريقه عدة كتب أدبية . قال أبو القاسم التنوخي : سمعت ابن الجراح يقول : كتبي بعشرة آلاف درهم ودوابّي بعشرة آلاف درهم . قال التنوخي : وكان أحد الفرسان يلبس أداته ويخرج إلى الميدان يطارد الفرسان .

ابن كبير .

أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي يعرف بابن كبير ؛ صاحب بلاغة وفضل ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من الكتب كتاب مناقب الكتّاب . توفي في سنة .

الخفيفي الصوفي الأبهري